

شرح لامية ابن الوردى (4) - إبراهيم رفیق - المستوى الثانى

إبراهيم رفیق الطویل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لامية ابن الوردى للشيخ إبراهيم رفیق الطویل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبيبنا وقره اعيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقده في شرح لامية ابن الوردى - [00:00:34](#)

نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان. هذه المنظومة الادبية الرائقة التي توقفك يا طالب العلم على معاهد الاداب ومفاصلها لتلتزمها في حياتك العلمية والسلوكية وفيها الارشادات الكبيرة والكثيرة والتي تعم جميع جوانب حياة طالب العلم والمسلم عموما. فهي تحثك على - [00:00:54](#)

الشهوة سريعا حتى لا تأخذ كثيرا من وقتك. هي تحثك على ان تكون انسانا عزيز النفس راقى الاخلاق. تحثك على ان تكون انسانا جاد عاملا منجزا هاجرا للنوم والكسل. تحثك على ان تكون انسانا عصاميا تبني نفسك وفكرك وروحك وعقلك على مدار هذه - [00:01:21](#)

حياة. كثير من النصائح بثها ابن الوردى رحمة الله تعالى عليه في ثنايا هذه المنظومة الرائقة. لذا ينبغي علينا ان نهتم وان نحرص على ان نتعلمها وان نعلمها لابنائنا منذ الصغر. هذا كان دأب العلماء والناس عموما في التاريخ الاسلامي - [00:01:41](#)

من كانوا يهتمون بتعليم ابنائهم الاداب والاخلاق والسلوك منذ نعومة الاظفار اما ما يفعله بعض الناس ليوم لانهم يتركون الصبيان على حالهم حتى يكبروا ويقول يا شيخ ما زالوا صغار. دعهم يلعبون دعهم يتصرفون - [00:02:01](#)

اه على الطرائق التي يرضونها ثم في المستقبل يعرفون خطأ هذه الامور كلا والله ينبغي على الاب وعلى الام وعلى الاسرة ان توجه الابناء منذ نعومة الاظفار على الطرائق الصحيحة في التصرف وعلى المناهج - [00:02:19](#)

قيمة في الحياة والا اذا كبر الابن وهو ضعيف في هذه الاداب وخرج عن سيطرة ابيه وامه يصعب عليك ان تلقمهم بعد ذلك كل هذه الاخلاق والسلوكيات الصائبة. لذلك كما قلنا علينا ان نحصر على ان نغرس الاداب - [00:02:36](#)

والاخلاق والسلوكيات الرشيدة في ابنائنا منذ صغرهم. علينا ان نبنيهم فكرا وعقلا والا ندعهم امام وسائل التواصل الاجتماعي. الا ندعهم امام الالعاب وامام ما يحدثه هذا العصر من التكنولوجيا في امور اللهو والعبث. بل علينا ان نضبط الامر وان نكون منتبهين لما يحيكه اعداء - [00:02:56](#)

الامة لهذه الامة في في اجيالها وابنائها وحاضريها ومستقبلها. على الاب والام ان يكونوا في اعلى درجات الانتباه والتيقن لكل ما يفعله الابن ولكل الامور المستجدة التي يدخل عليها ابنائنا في العالم الافتراضي والالكترونيات وغير ذلك. حتى لا نفقد ابناء - [00:03:19](#)

ثم نعد اصابع الندم على ذلك. المهم دعونا نعود الى ابن الوردى ونكمل معه هذه الرحلة في ثنايا هذه المنظومة الرائقة بعض الاخوة اللي ربما يسأل بالنسبة للمجلس السابق بعض الكلمات ربما قفزنا عنها ولم نشرحها بعض المفردات. يقولون في البيت السابع عشر قول ابن - [00:03:39](#)

اين من شادوا وسادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن القلل. ما معنى القلل هنا جمع قلة والمراد منها القصور هنا القلة الجمع قلة والمراد منها القصور الكبيرة الفخمة. فلم تغني عن هؤلاء قصورهم بل ذهبوا وداسهم الموت - [00:03:59](#)

ما داس غيرهم. كذلك في البيت آآ الثاني والعشرين حين قال ابن الوردي واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بماذا وخول ما المراد بالخول؟ الخول احبتي هم الخدم الذين يخدمونكم في بيوتكم. والنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث ابي ذر حينما تكلم عن وجوب الاحسان الى العبيد والى الاماء - [00:04:19](#)

والا يحملهم الانسان ما لا يطيقون وكانت هذه الظاهرة منتشرة في المجتمع النبوي وفي ما بعدها من المجتمعات قضية وجود العبيد والاماء في بيوت الناس النبي صلى الله عليه وسلم وجه الصحابة فقال هم اخوانكم وخولكم - [00:04:44](#)

اي خدامكم جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم. وليلبسه مما يلبس الى اخر الحديث فالخول اذا معناها الحشم والخدم الذين يخدمون الانسان ويقومون على امور حياته - [00:05:00](#)

في ختام الابيات آآ او في ختام المجلس السابق كانت الابيات تدور حول اهمية طلب العلم ونبهنا على هذه النصيحة الوردية العالية جدا التي وجهها الامام ابن الوردي اليكم. اهمية ان يكون الانسان متعلما في هذه الحياة - [00:05:19](#)

يبحث عن المعرفة عن الانجاز عن العلم آآ عن التقديس ان يترك بصمة في تاريخ امته الا يكون انسانا كسولا عابثا لا يبحث فقط عن شهوة بطنه وفرجه وان يلهو مع اللاهين ثم بعد ذلك بعد مرور الايام والاعوام يطوى بحفرة تحت التراب. ماذا قدم؟ اذا - [00:05:36](#)

ولا شيء. هذا لا يصلح بالمسلم. صاحب المروءة. صاحب النفس العالية والهمة والعزيمة الماضية. قال لكم ابن الوردي اطلب العلم ولا تكسى ما ابعد الخير على اهل الكسل واحتفل للفقه في الدين ولا. تشتغل عنه بمال وخول. واهجر النوم وحصله - [00:05:56](#)

فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل لا تقل قد ذهبت اربابه لا تقل ذهب اهل العلم ولم يبق آآ منهم معالم ولا مراسم كلا كل من سار على الدرب وصل في ازدياد العلم ارغام العدا وجمال العلم يا صاح العمل - [00:06:16](#)

مما خطر في ديني وسنح في خاطري آآ قصة امام عظيم كان صاحب همة عالية جدا في طلب العلم هذا الامام هو الامام بقي ابن مخلد هذا الامام احبتي خرج من ديار الاندلس - [00:06:37](#)

خرج بحثا عن العلم وعن المعرفة سمع انه في بغداد هناك خبر كبير يرحل اليه الناس لطلب الحديث. وهو احمد ابن حنبل فبقية بن مخلد اراد ان يحصل العلم والمعرفة خاصة ان الاندلس لم يكن قد اشتهر فيها علم الحديث بعد - [00:06:54](#)

فخرج بقي ابن مخلد على قدميه على قدميه خرج من الاندلس باتجاه المغرب الاسلامي ثم يعني طبعاً قطع ربما بسفينة او ما شابه ذلك اتجاه المغرب ثم من المغرب. سار على قدميه - [00:07:14](#)

باتجاه بغداد رحلة شاقة متعبة مخيفة كان ينزل في تونس ثم في ليبيا ثم في مصر ثم تجاوز من خلال فلسطين مر بالاردن ثم مر الى حتى وصل الى العراق. رحلة طويلة - [00:07:30](#)

شاقة استمرت معه اشهر واشهر ينال في البراري يستيقظ لا يعرف ما الذي ينتظره في قابل الايام. ينزل في بعض القرى والمدن يسمع من اشياخها لكن همه مرتبط ببغداد. ما خرج من - [00:07:47](#)

اندلسي على قدميه الا ليلقى الامام احمد ابن حنبل ليعود من عنده ببضاعة علمية غزيرة يذهب بها الى بلد الاندلس مرة اخرى لينشرها فقيه بن مخلد احبتي يقول عن نفسه - [00:08:03](#)

اني خضت رحلة طويلة شاقة على قدمي لا يوجد دابة لا يوجد شيء يحمله. كان فقيرا معدما وبعد اشهر واشهر من السفر ليل ونهار وصل الى بغداد لكن ما المشكلة الكبرى التي واجهته في بغداد - [00:08:19](#)

حينما وصل بغداد كان الامام احمد بن حنبل تحت الاقامة الجبرية بسبب فتنة خلق القرآن قبل ان يأتي المتوكل ويفض غبار هذه الفتنة كان احمد ابن حنبل تحت الاقامة الجبرية ممنوع - [00:08:39](#)

يقابل الناس ممنوع من التدريس واي انسان يذهب الى بيت احمد ابن حنبل يتعرض لاشد انواع العقاب فقيه بن مخلد وصل الى بغداد دخل الى مسجد بغداد وجلس فيه. انسان غريب لا يعرف احدا في تلك الديار - [00:08:53](#)

فجلس يوما في المسجد وكانت المساجد في ايامه مفتوحة للمغتربين اي انسان ينال في المسجد يحيا فيه حتى يقضي حاجته ويعود. فبقية ابن مخلد احبتي نزل في مساجد بغداد وبقي يوما ثم يومين ثم ثلاثة ايام فرآه رجل من اهل بغداد رجل - [00:09:11](#)

الظاهر انه الرجل كان يراقبه او كان متيقظا لحال بقية بن مخلد. فحينما رآه يوما ثم يوما احب ان يسأل وان يطمئن الى حال هذا غريب قال ومن انت؟ قال انا رجل من اهل الاندلس اسمي كذا وكذا. اسمي بقي ابن مخلد - [00:09:31](#)

فقال له هذا الرجل البغدادي ما الذي اتى بك الى هذه الديار فقال اتى بطلب العلم وسمعت ان هناك عالما كبيرا يرحل اليه الناس هو احمد ابن حنبل فقال له هذا الرجل اياك ان تخبر احدا من الناس انك اتيت لتقابل احمد بن حنبل - [00:09:48](#)

فبقي بن مخلد سأل هذا الرجل لماذا لا اقول ذلك؟ ليس عالما كبيرا من علماء بغداد فاخبره هذا الرجل بالخبر وقال له ان احمد ابن حنبل الان موضوع تحت الإقامة الجبرية ولا يسمح له ان يقابل الناس - [00:10:10](#)

بقي من مخلد تأسف وحزن بعد كل هذه الرحلة تجشى مع عناء التعب على قدميه من الاندلس غربا حتى وصل الى بغداد شرقا ثم بعد ذلك لا يقابل احمد ابن - [00:10:25](#)

حنبل فقال والله لا قابلته مهما كان الثمن بقي ابن مخلد في الليل اخذ اغراضه ولف على وجهه شيئا ثم ذهب الى بيت احمد بن حنبل. الظاهر انه سأل الناس اين بيت احمد بن حنبل؟ الناس تدله لا يعرفه من هذا الرجل الغريب - [00:10:38](#)

فذهب الى بيت احمد بن حنبل وطرق عليه الباب ليلى الامام احمد ابن حنبل فتح الباب قال من انت فقال له رجل من اهل الاندلس اتى طالبا للحديث وقد سمعت عنك واحب ان اطلب العلم على يديك - [00:10:58](#)

فاحمد ابن حنبل اشفق على حال هذا الشاب الذي قطع هذه الرحلة الشاقة الطويلة على قدميه من الاندلس ليلقى احمد ابن حنبل فقال له احمد ابن حنبل ابتداء ايها الشاب - [00:11:15](#)

انني تحت اقامة جبرية وانني امنع يعني بكلام بمعنى هذا الكلام انني تحت اقامة جبرية في منزلي واني منعت من ان اقابل الناس واي شخص يقابلني يؤذى من قبل السلاطين. وهناك شرط منتشرة في بغداد تراقب بيتي - [00:11:29](#)

الا اريد لك المضرة واريد ان تبقى سالما وتعود الى اهلك سالما فبقي ابن مخلد لم يعجبه هذا الحل من احمد ابن حنبل ما ان احمد ابن حنبل كان يريد صالحه فقال له يا امام - [00:11:51](#)

اتلبي لي هذا الطلب؟ فقال له الامام ماذا تريد قال اتيك الان انظر الحل الذي اقترحه بقي ابن مخلد وقال له اتيك في كل يوم في لباس السائلين الذين يسألون الناس المال - [00:12:07](#)

كما يفعل بعض الناس اليوم للاسف من الفقراء الذين يتعرضون للناس في بيوتهم يطرقون ابوابهم يمدون ايديهم يطلبون منهم الاموال فقال بقي ابن مخلد اتى كل يوم في هيئة سائل فقير - [00:12:23](#)

اطرق عليك الباب فتفتح لي فاقول لك الاجر يرحمكم الله الاجر يرحمكم الله امد يدي واقول الاجر يرحمكم الله فانت تدخلني الى بيتك تعطيني بعض الاحاديث باسانيدها واكون انا قد خبأت صحيفة في كمي - [00:12:35](#)

اخرج هذه الصحيفة واسجل هذه الاحاديث ثم اخرج افعل هذا الى ان يأتي الله سبحانه وتعالى بالفرج فاحمد ابن حنبل اعجب بهذا الحال وقال انا موافق فاصبح بقية ابن مخلد في كل يوم من الايام يأتي في ثياب السائلين - [00:12:55](#)

ويطرق باب احمد بن حنبل ويقول الاجر يرحمكم الله الاجر يرحمكم الله فيخرج احمد ابن حنبل من منزله فيقول وتفضل ايها السائل فيدخله احمد الى منزله فيعطيه مجموعة من الاحاديث من ثلاثة الى اربعة يخرج بقية من مخلد الصحيفة من كفه يكتبها سريعا ثم يعود الى مكانه - [00:13:14](#)

قامته استمر بقي ابن مخلد على هذا الحال فترة من الزمن يفعل كل يوم مثل هذا الفعل الى ان اذن الله سبحانه وتعالى ان تفرج الازمة عن الامام احمد ابن حنبل ويأتي المتوكل - [00:13:36](#)

ويسمح لاحمد بن حنبل آآ ان يقيم دروسه وينفض غبار فتنة خلق القرآن ويعيد لاحمد المكانة الكبرى التي كانت له في بغداد فحينما عاد احمد بن حنبل للتدريس في جامع بغداد - [00:13:51](#)

وكان في حلقة كبرى من طلابه اذ يبقي ابن مخلد يأتي الى هذه الحلقة فرآه احمد ابن حنبل قادما من بعيد فقال له تعال يا بقي فبقي يسير ويسير حتى اجلسه احمد ابن حنبل الى مجلسه وقريبا منه. واخبر الناس بخبره - [00:14:06](#)

تعلموا كيف تكون الهمم كيف تكون العزائم. حفظ له احمد ابن حنبل تلك الجدية في طلب العلم خاطر بنفسه خاطر بعمره بوقته

بحياته من اجل ان يحصل العلم الشريف ولم - [00:14:28](#)

بكل الاخطار وبكل المآزق وبكل العوائق التي وقفت امام تحصيل العلوم الشرعية. انظروا يا احبتي كيف كان بقي ابن مخلد يحمل
همة عالية لم يعبأ باي شيء دفع كل الثمن من اجل ان يحصل هذا العلم. وعندما عاد الى الاندلس عاد بقي ابن مخلد. عاد اماما عظيما

من ائمة - [00:14:43](#)

يعود اليه الناس في علم الحديث وينشر العلم في ربوع بلاده بلاد الاندلس. لو كان عندنا طلبة علم بهمة بقي ابن مخلد ما رأيكم كيف
سيكون حال امتنا؟ لو كان عندنا طلبة علم يعضون على صعوبات الحياة ويتجاوزون العوائق اصحاب همم - [00:15:03](#)

عالية يحفظون المتن والالفيات والمنظومات ويسهرون في قراءة المصنفات والمطولات ويلازمون اشياخهم ويتابعونهم ويسيروا
في هذه المدارس الى ان يصبحوا علماء يرشدون الناس الى درب السلامة والخير من دون ان يكونوا مأجورين الى فلان وفلان. بالله

عليكم - [00:15:23](#)

كيف سيكون حال امتنا نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يهيئ لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعته ويذل فيه اهل معصيته
ويؤمر فيه بالمعروف انهى فيه عن المنكر ويحكم فيه بكتابه ويرفع فيه لواءه. انه ولي ذلك والقادر عليه. لن اطيل احبتي هذه قصة

خطرت في - [00:15:43](#)

على قضية اه هجران النوم وان يبقى الانسان نشيطا عاملا مهما كان الثمن يبقى منجزا يقدم ما استطاع ان يقدمه لهذه الامة لم نتقل

مع ابن الورد الى مجموعة جديدة من الابيات - [00:16:07](#)

فيها اداب وحكم وتوجيهات ونصائح. يقول ابن الوردي في البيت السادس والعشرين جمل المنطقة بالنحو فمن يحرم الاعراب بالنطق

اختبل. ابتداء احبتي هناك اشارة بعض الطلبة يقولون انت يا شيخ احيانا آآ تقرأ الابيات آآ على طريقة مخالفة للنسخة - [00:16:21](#)

التي بين ايدينا. في الحقيقة الاميت ابن الوردي لها نسخ عديدة وفي ضبطها اقوال عديدة لاهل العلم. لذلك انا ربما اقرأ من النسخة
التي اعرفها وعهدتها وحفظتها في الطلب. فانتم اقرأوا من النسخ التي بين ايديكم ما دامت نسخة محققة جيدة تابعها اهل العلم

فاقرأوا ابن نسخ التي بين - [00:16:40](#)

ولا اشكال في الاختلاف في اعراب بعض الكلمات ما دام المعنى صحيح. فهذا تنبيه لبعض الاخوة الذين يسألون عن سبب اختلاف

الالفاظ بين روايتك يا شيخ وبين الرواية التي بين ايدينا - [00:17:00](#)

المهم يقول ابن الوردي جملي المنطقة بالنحو فمن يحرمي الاعراب بالنطق اختبل ابن مجدي هنا احبتي ينبهكم ويرشدكم الى اهمية

اللغة العربية عموما والى اهمية علم النحو خصوصا وان من المروءات - [00:17:13](#)

ان يتعلم الانسان العربية وان من المروءات ان يضبط الانسان لسانه فان العربية احبتي هي دين وهي هوية وثقافة وتاريخ وانتماء

للماضي وللحاضر. نعم العربية تعني لنا ديننا تعني لنا هويتنا تاريخنا ثقافتنا - [00:17:37](#)

فتعلم العربية دين نتقرب به الى الله سبحانه وتعالى واقامة اللسان والابتعاد عن اللحن من مروءات الانسان ومن كماله. ومن يستهين

بلغته احبتي فانه يفقد مروءته وانتماؤه بل هو في الحقيقة ينتقص من دينه وشرعته. لذلك كان المسلمون - [00:18:03](#)

في فجر الحضارة الاسلامية يهتمون بتعليم ابنائهم النحو وبتقويم سنتهم وكانوا يضربونهم على اللحن. حتى الطبقات العليا من

الامراء والملوك كانوا يأتون آآ بمؤدبين لابنائهم حتى يعلموهم التلفظ الصحيح والكلام الصحيح حتى اذا خطب الابناء في المستقبل

وظهروا امام الناس لا يكون لسانهم - [00:18:23](#)

توجه لا يعرفون الفاعل من المفعول والمنصوب من المجرور والمقصود من المجزوم. كانوا يحرسون على ان يتكلم ابناء الملوك

والامراء باحسن الكلام واطيبه والا تحسب عليهم لكنة واي لحن في الكلام. وهذا كان دأب ليس فقط كما قلنا الطبقة العليا بل جميع

طبقات المجتمع كانت تهتم - [00:18:49](#)

بتقويم اللسان لان كما قلنا يعتبرون ذلك ديننا وحضارة وانتماء لاسلامهم ولعروبهم فالعرب كانوا يأنفون من اللحن اشد الانف لكن

للاسف احبتي اليوم الثقافة الغالبة والامم الغالبة تفرض هيمنتها على الامم المغلوبة. لما قهرنا اعداؤنا في جميع ميادين الحياة في الثقافة والاقتصاد والاجتماع حتى في الناحية - [00:19:11](#)

العسكرية معلوم من سنن التاريخ ان الامم الغالبة تفرض لغتها وثقافتها على الامم المغلوبة. لذلك نجد الناس من ابناء المسلمين وابناء ابناء العرب يتتايعون ويتدافعون على التكلّم بلسان العدو - [00:19:40](#)

على التكلّم باللغات الاجنبية ولا يجدون اي حرج من اللحن في لسان العرب لو طلبت من احدهم ان يتكلّم بجملة عربية صحيحة خالية من اللحن يستهزئ بك ويقول انا لا اعرف اصلا اتكلّم باللغة العربية انا تعودت على اللغة الانجليزية وعلى لغات الاعاجم ورضائناهم. لا يجد اي حرج في هذا - [00:19:56](#)

التبجح بهذا التظاهر انه اه سفيه في العربية ومتفنن في اللغات الاجنبية. برأيكم ما الذي سبب هذا الاعتزاز بلغة العدو؟ لماذا تجد يحرصون على ان يكون ابناءؤهم متقنين لغة العدو ويزهدون بتعلمهم للعربية. هي ثقافة الامم الغالبة. لذلك لما كان المسلمون ائمة -

[00:20:18](#)

الدنيا واصحاب الحضارة كانت الكلمة العليا لهم. فكان الاعداء هم الذين يتتايعون على تعلم لساننا وعلى تعلم ثقافتنا وحضارتنا لكن لما انقلبت الامور انعكست الحكاية. اصبحنا نحن من نتدافع على ابوابهم لتعلم لسانهم. لا اشكال ان يتعلم الانسان اللغة الانجليزية -

[00:20:38](#)

او لغة الاجانب. الاشكال ان يفقد اهتمامه وانتمائه للغة العربية. ان يستهين بهذه اللغة. ان يقبل ما يقوله الاعداء عن هذه اللغة انها لغة ضعيفة ولا تقبل التطور والتعايش مع الواقع. لان طالب العلم للاسف او المسلمون عموما للاسف اليوم لا يدرك - [00:20:59](#)

عظمة وفخامة وجلالة اللسان العربي وعظمة هذه اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون اللغة الخاتمة للشرائع. نعم هذه اللغة انزل الله عز وجل بها كتابه الذي ختم به الشرائع. وبعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم لانها لغة فخمة - [00:21:19](#)

راقية عالية تستطيع ان تتوسع وان تتضخم وان تعايش كل المجتمعات وكل التولدات وكل اه التطورات في حياة الناس هذا لا يوجد في اي لغة اخرى لكن لا يدرك ذلك الا من عاش مع هذه اللغة. عاش في افيائها وفي ظلالها ونهل من معينها. ومن - [00:21:39](#)

بان اللغة العربية ليست لغة العصر واننا يجب ان نهتم بلغة العصر آآ وان نظهر للناس اننا نتكلم بالسنة الغرب من يتعذر بهذه الاعذار الواهية وهو في حقيقة احبتي يفقد انتمائه ومروءته وولاءه لهذا الدين وذا العروبة عموما - [00:21:59](#)

لذلك آآ يقول ابن الوردي هنا ويوجه نصيحة للناس جميعا ولطلبة العلم خصوصا يقول جملي المنطقة بالنحو اياك ان تتكلم بكلام لا تفرقوا فيه بين الفاعل والمفعول وبين المنصوب والمجرور. لان الكلام احبتي متى فقد رونق النحو - [00:22:19](#)

خرج ممجوجا ترده القلوب والعقول. تخيل انك تسمع خطيب جمعة. وهذا الخطيب لا يفرق بين منصوب ومرفوع ومجرور كيف يكون وقعه كلامه على قلبك وعلى عقلك اه وانت تسمعه الا تشعر بالامتعاض؟ الا تشعر كانك تريد ان تقوم من هذه الخطوة ولا تريد

ان تكملها - [00:22:40](#)

مهما كان كلامه بالغ القدر في الاهمية يبكي على احوال المسلمين وعلى المقدسات لكنه حينما يتكلم يتكلم بلغة ركيكة ضعيفة فان النفس تمج هذه الخطب والله احبتي لا يقوى الانسان على ان يجلس فيها. ولا ان يسمعها - [00:23:03](#)

هذا اذا كان الانسان صاحب لسان عالي رفيع يدرك ان هذا الخطيب للاسف يخفض ويرفع كما يشاء. لا يمكن ان يجلس لا يمكن ان تؤثر هذه الكلمات ويكون لها وقع في القلب. ولذلك احبتي ابن الوردي يوجه نصيحة عامة لكم. جملوا منطقكم بالنحو. تعلموا النحو -

[00:23:20](#)

واحذروا من اللحن حتى يكون لكلامكم رونقا في قلوب السامعين. جمل المنطقة بالنحو فمن يحرم الاعراب بالنطق اختبل الذي يحرمه الله سبحانه وتعالى تعلم الاعراب وتعلم النحو النحو فيتكلم بكلام ساقط - [00:23:38](#)

هذا لا بد وان يختبل في نطقه. الاختبال الخل. يعني لابد وان يكون في نطقه خلل خطأ اختبال نحن لا يسير كلامه على الجادة. اذا اردت ان تتكلم بكلام على جادة العرب - [00:23:58](#)

بكلام سليم فصيح فعليك ان تهتم بدراسة علم النحو. هذه الرسالة التي يريد ابن الورد ان يوجهها في هذا البيت. وهنا تعجبني بعض التي نقلها الشريف مسعود الغناوي رحمة الله عليه في مدح علم النحو - [00:24:14](#)

يقول اه الشريف مسعود ولله در القائل اذ يقول النحو قنطرة الاداب هل احد يجاوز البحر الا بالقناطير اذا اردت ان تذهب الى علم الادب وان تتعلمه وان تقف على اداب العرب لابد وان يكون عندك النحو حتى تحسن قراءة هذه الاداب. فيقول النحو قنطرة هي كالجسر - [00:24:30](#)

تعب من خلالها الى علم الادب النحو قنطرة الاداب هل احد يجاوز البحر الا في القناطر هل يستطيع احد ان يجتاز البحر الا من خلال الجسور فكذلك الادب اذا اردت ان - [00:24:52](#)

تحصله فعليك ان تحصل النحو قبل ذلك. قال لو تعلموا الطير ما في النحو من ادب حنت وانت اليه بالمناقل. لو كانت طيور تعلم ما في النحو وما يتضمنه من الاداب الجليلة الرفيعة لحت اليه ولانت اليه بالمناقل. ان الكلام بلا نحو يماثل نبح الكلاب - [00:25:04](#)

اصوات الزنابير. الكلام الذي يخرج من الانسان من دون ان يستقيم على جادة النحو. قال هو كلب الكلاب واصوات الزنابير والدبابير وما شابه ذلك مما لا يألف مما لا يألفه السمع ومما تمجه القلوب. لو انت سمعت اصوات الكلاب التي تنبح واصوات - [00:25:27](#)

الزنابير فان القلوب تنفر من هذه الاصوات. فكذلك الكلام الذي يخرج من دون اعراب. فان النفوس تمجه ولا تقبله. وقال بعضهم قدم النحو على الفقه فقط يبلغ النحوي بالنحو الشرف - [00:25:44](#)

ما ترى النحوية في مجلسه كهلال بان من تحت الشغف يخرج الفاظ من فيه كما يخرج الجوهر من بطن الصدف فهذا ايضا فيه حث على تعلم النحو وتقديمه على تعلم علوم الشريعة - [00:26:01](#)

فالاصل في الانسان الا يقتحم علوم الشريعة فقها واعتقادا وتفسيرا خاصة التفسير والله احبتي لا اعقل كيف يمكن للانسان ان يتخصص في علم تفسير لكتاب الله وهو لا يعرف الاعراب. والله لا اعلم ذلك - [00:26:16](#)

بعض الطلبة اليوم في تخصصات اكايدمية عليا دكتور في التفسير لكنه يلحن ولا يستطيع ان يعرب اية قرآنية ما ادري كيف هو يفهم تفسير كلام الله سبحانه وتعالى وهؤلاء الذين يدرسون فقه الحديث لا يدري كيف يدرسون فقه الحديث - [00:26:31](#)

النحوي وهم ضعاف في العربية نحوا وصرفا وبلاغة. لا ادري كيف يأخذون علومهم وكيف يبنون عقولهم لكن اعاجيب الزمان كثيرة نعود الى اه البيت الذي يليه. يقول ابن الوردي بعد ذلك وانضمي الشعر ولازم مذهبي في اطراح الردف - [00:26:46](#)

اقل وهذا البيت له روايات عديدة لكني ساقصر على هذه الرواية وامضي بالشعر ولازم مذهبي في اضطرار الردف في الدنيا اقل قول الشعر اه في الزمن القديم احبتي كان يعتبر من المروءات - [00:27:06](#)

ومن الشرف للانسان ودلالة على نبوغه قول الشعر كانوا يعتبرونه في العصور الاسلامية دلالة على مروءة الانسان وعلى شرفه وعلى نبوغه. ومكنته فلذلك ابن الوردي يوجه الناس في زمنه وفي كل الزمان - [00:27:23](#)

ان تعلموا الشعر وحاولوا ان تتكلموا به. وهذا امر كما قلنا جيد للانسان ان يحسن كلام الشيء. يحسن الاتيان به على اسلوبه من رائق مفيد مليء بالحكمة والفقه والمواعظ هذا شيء جيد في الانسان. ان يكون متقنا لهذا الباب ومهارة يمدح بها. فيقول لك - [00:27:40](#)

الشعر لكن الزم مذهبي مع توجيهه لك بان تمضي من الشعر وان تعتاد عليه هو يطالبك بان تلتزم مذهبه. مذهبه في ماذا؟ قال في اضطرار الردف فالدنيا اقل. الرفت هي الاعطيات والهدايا والجوائز التي كان يأخذها الشعراء مقابل مدحهم للخلافة - [00:28:00](#)

والسلاطين والملوك والقضاة وغير ذلك وهذا في الزمن القديم كان منتشر في الخلافة الاسلامية على مختلف مراحلها الاموية والعباسية والمماليك وحتى العثمانية كان الشعراء يأتون الى ابواب السلاطين يتسولون على هذه الابواب يأتون بقصيدة فيها مدح وثناء وتبجيل وتعظيم لهذا الحاكم ولهذا السلطان. فالسلطان مقابل هذه القصيدة - [00:28:25](#)

العالية يعطيهم جوائز وهدايا لتنتشر هذه القصيدة على السنة الناس. كما يفعل الاعلام اليوم. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم والشعراء يتبعهم الغاؤون. كذلك اليوم الاعلام يتبعه الغاؤون. الاعلام اليوم في كل بلد من البلدان يصور السلطان على انه الانسان العظيم - [00:28:48](#)

الذي لا نخسى فيه وان كل ما يفعله في مصلحة المواطن وفي مصلحة الدولة الى غير ذلك مما تعلمونه ولا داعي لان اعلق عليه فكل سلطان وكل امير وكل حاكم يحاول ان يكون عنده بطانة من الشعراء ومن الاعلاميين ومن ومن الذين يروجون اه - [00:29:08](#)

آآ صفاته الحميدة فيما يظن هو. ويمدحونه على السنة الناس لينتشر هذا الامر ويصبح هذا الحاكم جاء المعظم لا احد ينتقصه ولا احد يتهجم عليه فيقول لك ابن الورد ينظر ابن الوردي انسان عزيز النفس. يقول قل الشعر لكن اياك ايها الشاعر اذا تعلمت - [00:29:28](#)

الشعر ان تتسول به على ابواب السلاطين اياك ان تستخدمه وان توظفه لتأخذ الهدايا والاعطيات من جنابهم ومن حضرتهم. بل كن انسانا شريفا عزيزا صاحب مروءة صاحب غنى ولا تكن انسانا متسولا على تلك الابواب - [00:29:51](#)

فتخفف من نفسك وتقلل من مروءتك وتذهب ماء وجهك. اذا وانظم الشعر لكن لازم مذهبي منظم الشعرة وللازم مذهبي اي طريقة في اقتراح الرfid اي اطرح الرfid الرfid للجوائز والهدايا واعطيات الصلاة بنظرها. لا تلتفت اليها لا تطلبها لا تتسول بشيئك على ابوابهم - [00:30:12](#)

لماذا؟ قال في الدنيا اقل الدنيا قصيرة اياك ان تصبح اسيرا لهم اياك ان يستعبدوك وان يشتروا ذمتك ومروءتك وقيمتك واخلاقك اياك ان تشتري هذه القيم والاخلاق والفضائل الشريفة بلعاعة الحياة الدنيا. الدنيا لا تستحق شيئا. لعاعة الحياة الدنيا لا تستحق ان - [00:30:34](#)

ادفع بها ماء الوجه يقول اه فهو عنوانه ما زال يكمل مدحه للشعر وفي نفس الوقت يحذر من ان تتاجر به. يقول فهو عنوان على الفضل وما احسن الشعر اذا لم يبتذل - [00:30:56](#)

تقول الشعر كما قلنا عنوان وعنوان يجوز بكسر العين ويجوز بضمها يجوز ان تقول عنوان وعنوان. فالشعر كما قلنا كان عند العرب وفي العصور الاسلامية كان اماراة الشرف المروءة النبوغ الرقيني المتكلم به - [00:31:12](#)

فالشعراء كانت لهم منزلة عالية في مجتمعه يقول فهو عنوان على الفضل وما احسن الشعر واحسن الشعر الذي لم يبتذل كيف تبتذل الشعر كما قلنا تبتذل شعرة وتهينه حينما تتسول به على ابواب السلاطين. حينما تجعله غرضا تصيب به دنياك - [00:31:31](#)

حينما تجعله وسيلة لجذب الانظار اليك ولجذب الجوائز والهدايا والاعطيات الى جيبك. نعم هذا الشعر فقد هيبته فقد رونقته لاننا علمنا ان صاحبه مأجور. والله احبتي اننا لنسمع القصيدة قبل ان نعرف قصتها. ونجدها فخمة رائقة في المدح والثناء - [00:31:53](#)

لكن اذا علمنا ان صاحبها امتدح بها سلطانا جائرا عبر العصور الاسلامية والله انها لتفقد هيبتها ومكانتها من القلوب يعني انت تسمع القصيدة تشعر انها فخمة لكن متى عرفت ان صاحب هذه القصيدة اشترى بها الجوائز والهدايا والاعطيات من الامراء والسلاطين صدقني انها لتخرج من نفسي - [00:32:13](#)

لا يبقى لها مكان في القلب. لاني اشعر انها قصيدة مصطنعة. قصيدة مأجورة وليست قصيدة عفيفة طاهرة نقية. لذلك يقول لك ابن الشعر عنوان على الفضل واحسن الشعر هو الذي لم يتسول به صاحبه على ابواب السلاطين. ولم يبتذله من اجل لعاعة الحياة الدنيا - [00:32:35](#)

ثم يكمل ابن الوردي ويقول مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل كأن ابن الورد احبتي في هذه في هذا البيت وفي الذي يليه - [00:32:57](#)

يشتكي ويتأسف على ذهاب اهل الفضل اصحاب المروءات واصحاب الشرف واصحاب الفضل. كما قلنا من زمنه ومن عصره يشتكي من ذهاب هذه الطبقة ومن قلتها ومن ندرتها. ويقول لم يبق سوى مقرف والمقرف هو دنيء الاصل سيء - [00:33:18](#)

ايه الاخلاق؟ هذا هو المقرف لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل. من عدا الاصل اتكل يعني انسان كسول يبني مجده وصيطة على اكتاف اجداده وابائه. انسان كسول مهمل لا يملك اي قيمة معرفية. او قيمة حياتية يبني - [00:33:38](#)

ومجده على اكتاف ابائه واجداده. وهؤلاء هم اصوله فكأن من الورد احبتي بعد ان تسلم منصب القضاء كما قلنا واصبح يتعامل مع الطبقة العليا في المجتمع ودخل فيها وعرف ما يدور داخل اجواء هذه الطبقات نظر فيها فلم يجد في هذه الطبقات الا شخص مقرف - [00:34:01](#)

يعني انسان دنيء الاصل دنيء النفس سيء الاخلاق او انسان كسول لا يملك اي قيمة معرفية يبني صيته ومجده وامواله على اكتاف ابائه واجداده الذين بذلوا وضحوا وهذا احبتي منتشر في كل زمان ومكان حينما تنظرون في الذين يمسون المفاصل في الدول المعاصرة اغلبهم احبتي لا يستحقون هذه الاماكن التي - [00:34:27](#)

هم فيها وانما اخذوها بواسطة او برشوة او بتماسيح امام السلاطين اه وبعضهم اخذ هذه المناصب اه من ابائه واجداده. لربما كان ابوه انسان له مكانة في المجتمع رأس من رؤوس العشاء - [00:34:54](#)

او انسان صاحب قيمة علمية. وهذا الابن او هذا الحفيد اتكل على صيت جده. وان هذا الحفيد كسول ما عنده اي قيمة معرفية ولا عمل ولا انجاز لا يملك معرفة يستحق من اجلها هذا المنصب. لكن كما قلنا اتكل على ما ورثه من ابيه ومن اجداده من السيط - [00:35:13](#)

فقال هذا المنصب. اذا قلت له ماذا تحسن؟ قال لا احسن شيء. طب لماذا هذا الصيت لك؟ قال من ابائي واجدادي هذه فعلا من

رعونات النفوس. هذه النفوس نفوس رعناء - [00:35:34](#)

التي تبني مجدها على عظام ابائها واجدادها ولا تبذل من اجل تحصيل المجد بايديها. لذلك من الحكم المعروفة عند العرب عند الامم يقولون للانسان كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي ابن مجدك بيدك. اغرس مروءتك وشرفك في المجتمع بعرق الجبين. واياك ان تكون عظاميا تعتمد على عظام اباك واجدادك - [00:35:46](#)

في صناعة مجدك وآ مروءتك بين الناس. اياك ان تكون ذلك. الرجل. فكما قلنا ابن الورداني لانه اصبح يتعامل مع الطبقة العليا في المجتمع في ذاك الوقت نظر في هذه الطبقة فتأسف من ذهاب اهل الفضل والمروءات والشرف منها ولم يبق الا اصحاب الدناءات - [00:36:12](#)

والذين يبنون مجدهم على عظام غيرهم. فيتأسف على هذا الواقع وعلى هذا المجتمع الذي يحيا فيه. فكيف لو جاء ابن الورداني الى وراء الفساد والرشوة واكل اموال الناس والاعتداء على الحقوق وان الانسان آ يأخذ المنصب وهو ليس اهلا له ويوسد - [00:36:32](#) يتوسد الامر الى غير اهله لبيك ابن الورداني على واقعنا المرير اي والله. المهم قال مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل انا لا اختار تقبيل يد قطعها افضل من تلك القبل - [00:36:52](#)

يقول ابن الورداني انا لا اختار تقبيل يد هذه اليد تستحق القطع وليس التقبيل في الواقع. كأنه في زمن ابن الورداني احبتي كان من المشهور بين الناس ان تقبل ايدي آ القضاة والسلاطين والامراء واصحاب المنازل العليا في المجتمع - [00:37:13](#)

كانت هذه عادة دارجة في مجتمعه وواقعه فيقول ابن الورداني عن نفسه ويبين لنا عزة النفس عنده والمروءة. فعلا ابن الورداني يقرأ شعره احبتي الى النهاية يدرك كم كان عزيز النفس صاحب - [00:37:33](#)

صاحب مروءة صاحب شرف لا يبتذل نفسه. لا يحقر نفسه لا يتسول على ابواب الامراء والقضاة والسلاطين. صحيح ابن الورداني يتولى منصب مهم في لكنه مع ذلك بقي عزيزا لا يبيع ذمته لا يبيع ضميره لهؤلاء القوم. فيقول ابن الورداني انا لا اقبل - [00:37:47](#)

هذه الايدي هي حقيقة بان تقطع لا ان تقبل. لماذا تقطع؟ لانها ايادي فاسدة سرقت اموال الناس. نهبت خيرات المجتمع وخيرات الوطن. هذه الايدي ليس محلها التقبيل وانما محلها القطع - [00:38:07](#)

لانها ايدي سارقة عابثة لا تستحق الاحترام ولا التقدير ولا ان يوجه يوجها الناس ويوجهوها ويجعلوها لها منصب ابدا. فيقول ابن الورداني انا لا اختار تقبيل يدي. لا يمكن ان ارضى لنفسني الشريفة العريضة. ان تقبل ايادي هؤلاء آ الفاسدين - [00:38:28](#)

الذين يهبون خيرات المجتمع ويأكلون من ثرواته ولا يعطون الناس الا اللعاع يتقاتلون عليها. هذه الايدي يجب ان تقطع لا ان تعظم وان تبجل ثم يبين استمر في تبين آ السبب الذي يدفعه - [00:38:48](#)

اه الى عدم تقبيل هذه الايدي. يقول انجزتني عن مديحي صرت فيه. رقاها او لا فيكفيني الخجل يقول هذه الايدي التي ارفض تقبيلها وان انحني لها اذا مدحتها بشعر فمحتني هدايا واعطيت - [00:39:08](#)

اصبحت اسيرا لها فان الايدي تأسر الانسان هذا الواقع اذا كان لشخص يد على شخص اخر فانها تأسره. يصبح اسيرا له فيقول

انجزتني هذه الايادي عن مديحي لها بالشعر والقصائد التي تنتشر بين الناس. فمحتني الهدايا والاعطيات والمناصب - [00:39:30](#)
اصبحت اسيرا لاصحابها اصبحت عبدا لهم لا املك الخروج عن همساتهم وكلماتهم. علي ان انفذ كل ما يطلبونه مني ما نقوله دائما
لطلبة العلم. احذروا احبتي ان تتسولوا بعلمكم على ابواب السلاطين - [00:39:54](#)

ووالله ان العلم الذي يبتذل على ابوابهم وتأخذون مالا منهم مقابل ابتذال هذا العلم وبيعه والله ان هذا العلم اولاً لا يبارك فيه. وهذا
المال لا يبارك فيه. ثم انكم اصبحتم اسارى - [00:40:13](#)

اصبحتم خدم على ابواب هؤلاء القوم وكمن عالم كان عنده من الكثير الكثير. يستطيع ان يقدمه لهذه الامة لكنه اصبح اجيرا لهؤلاء
يعطونه الاموال ويغدقون عليه بالمناصب والكنوز والقصور والرفاهية وهو قبل بهذا العرض. وباع دينه بعرض من الدنيا - [00:40:31](#)
باع دينه لهؤلاء فاصبح اسيرا لهم خادما لهم لا يستطيع ان يخرج عن رفقتهم. وهؤلاء السلاطين يعلمون من هو العالم الذي اشترى
بالمال ومن هو العالم صاحب العزة صاحب الانفة الذي لا يقبل ان يشتري وان - [00:40:56](#)

ان يبيع دينه بعرض من الدنيا بخس. نعم انظروا في واقعكم. انظروا في من يصدره الاعلام. انظروا في من اشترت ذمتهم باموال
ومناصب وجنسيات منحوها مقابل ان يتكلموا بالباطل والزور والبهتان وما يغضب الرب سبحانه وتعالى. فنالوا حظاً من الدنيا -

[00:41:16](#)

لكن والله لهم موقف عظيم بين يدي جبار السماوات والارض يوم القيامة لهم موقف مهيب عند الله. حينما يسألهم عن علمهم اين
وضعه وماذا عملوا به سيقولون وضعناه على ابواب السلاطين واخذنا به عرضاً من الدنيا بخس. فتأتي الملائكة لتجرهم على
وجوههم لتلقيهم في نار - [00:41:36](#)

جهنم. نعم هذا مكانهم الذي يستحقونه. لما ابتذلوا العلم واهانوا هذه الشريعة عند ابواب السلاطين وعند اقدامهم قبل دعاة من من
حياة الدنيا. فاسرهم هؤلاء اه الصلاة فاسرهم هؤلاء السلاطين. وعبدوهم لهم واصبح هؤلاء - [00:42:02](#)

العلماء خدماً وحشماً لجناهم نعم هنا ابتذل هؤلاء العلم. وقللوا من شأنه. والله سبحانه وتعالى لا يرضى هذا والله ان لهم موقفاً بين
يدي الله فلينتظروه. اذا ابن الوردي يقدم نصيحة يقول هذه الايادي انجزتني عن - [00:42:22](#)

ومحتني الجوائز والهدايا والاعطيات اصبحت اسيرا لها. خادما لها رقا رقيقا لها. كما قال آآ انجزتني عن مديحي صرت في رقها اولي
يعني وحتى ولو لم تجزني ما معنى اولي؟ يعني حتى ولو لم تجزني عن مديحي لها بالهدايا والاعطيات. مجرد ان اقبل هذه الاية -

[00:42:42](#)

وان انحني لها وهي اياد فاسدة مجرد ذلك يجعلني احيا خجلاً من نفسي ومن ربي سبحانه وتعالى ومن المجتمع الذي احيا فيه. نعم
احيا خجل لانني قبلت يد انسان لا يستحق الا القطع والطرده. انسان مفسد يذهب الخيرات ويحارب - [00:43:06](#)

الله ويفسد عقائد الناس وينهب خيرات الناس. فكيف اقبل هذه الايادي؟ كيف انحني لها؟ كيف ارضى لنفسي الشريفة العالية صاحبة
الخلق والمروءة كيف ارضى لها ان تنحني؟ والله حتى ولو لم اخذ الهدايا والمعطيات من هؤلاء السلاطين مجرد تقبيل هذه -

[00:43:30](#)

يجعلني استحي من نفسي احيا خجلاً من هذا التصرف. اين امثال ابن الوردي في زمننا؟ اي والله اين امثال هذا الرجل الشريف؟
صاحب الهمة صاحب المروءة انسان لا يقبل ان ينحني وان يطأ رأسه للظلمة والمفسدين - [00:43:50](#)

على صلاح الزمان في وقته عن ايماننا. يعني في زمانه مهما بلغ امراء زمانه من الفساد ومن الظلم فانهم لا يصلون الى ما وصلنا اليه
نحن الان للأسف من درجات الفساد والظلم والصد عن دين الله سبحانه وتعالى والمحاربة - [00:44:12](#)

هذه الشرعة الالهية فيقول عن امراء زمانه وعن الشياطين والقضاة انه لا ينحني لهم. ولا يقبل ايديهم فكيف يصنع لو جاء الى زماننا
فرأى حالنا وواقعنا نسال الله السلامة والعافية - [00:44:32](#)

بسم الله يكمل ابن الوردي في بيان شرف نفسه يقول اعذب الالفاظ قولي لك خذ وامر اللفظ نطقي بلا عل. يقول ابن الوردي اعذب
الالفاظ على لساني واحبها الى قلبي ان اقول للناس خذوا ان اكون انا المعطي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يد المعطي العليا.

ابن الوردي مبين لشرف نفسه انه يحب كلمة العطاء. لكنه يبغض كلمة اه اعطني وامنحني بيجب كلمة العطاء ان يكون هو الباذل من الناس لكنه يبغض ان يقول للناس اعطوني وامنحوني ولعلكم تغدقون علي بالجوائز والهدايا والاعطيات. هذه لا - 00:45:17
ادخل في ذهن ابن الوردي وفي عقله وفي مروءته وشرفه يقول اعذب الالفاظ قولي لك خذ قولي لك خذ هذا المال. اكون انا المانح وامر اللفظ ما هي امر الفاظ - 00:45:42

على قلب ابن الواردي وامر اللفظ نطقي بي لعل. ما معنى نطقي بلعل؟ اي نقول للامراء وللسلطين لعلكم تعطوني لعلكم تكرموني لعلكم تعينوني في هذا المنصب كما يفعل كثير من اهل زماننا. لعلكم لعلكم يقول هذه الفاظ مريرة - 00:45:54
جدا لا يمكن لنفس الشريفة ان تتقبلها ملك كسرى. انظروا الى فلسفة ابن الوردي في حياته. يقول ملك كسرى عنه تغني كسرة وعن البحر ارتشاف بالوشل هذه فلسفة ابن الوردي اختصرها لكم في هذا البيت - 00:46:13
يقول ملك كسرى عنه تغني كسرة كسرة خبز تغنيك ايها الانسان القنوع المتعفف صاحب المروءة هذه الكسرة من الخبز تغنيك عن كل ملك كسرى. شايفين ملك كسرى كم كان عظيما بقصوره ومساحته ونعيمه - 00:46:33

كل هذا الملك تغنيك عنه ايها الانسان الشريف كسرة خبز وعن البحر ارتشاف بالوشم ويغنيك عن كل هذا البحر الخضم ان تشرب قطرات من الماء. الوشل هي قطرات الماء التي ترشح من الارض - 00:46:57
وتسير على الجبال كالندي تكون كالندي. يقول لو اخذت هذا الوشل الذي رجع على سطح الارض من مياه جوفية او تقاطر من الجبل شربته فان هذا يكفيك عن كل البحر الخدم. اليس كذلك - 00:47:15

فهذه دعوة من ابن الوردي للناس جميعا ان يكونوا قانعين ان يكونوا اعفاء يملكون غنى النفس والا يبذلوا ماء وجههم والا يبذلوا مروءتهم من اجل التتابع على الدنيا وعلى اموالها وقصورها وشهواتها - 00:47:32
فيقول لك انظرون الى كل ملك كسرى في النهاية تغني عنه كسرة خبز لو انك اكلت كسرة خبز وشبعت منها وكسرى في قصوره ونعيمه هو في النهاية سيأكل ويشبع. انت شبعت وقنعت وهو في النهاية ايضا سيشتبع وينتهي امره. وفي النهاية - 00:47:52
ستطوى هذه الدنيا وننتقل الى الله سبحانه وتعالى هذا يأكل وهذا يأكل وهذا يشرب وهذا يشرب. هذا نعم ربما يأكل شيء لذيذ جدا جدا. وهذا ربما يأكل شيء اقل جودة. لكن في النهاية - 00:48:11

هذا شبع وهذا شبع وهذا شرب وهذا شرب. والكل في النهاية سيذهب الى لقاء الله سبحانه وتعالى. فما الداعي لان اذل نفسي ولان ابتذلها ولان اتملق لهؤلاء المنافقين ولهؤلاء الظلمة والسلطين - 00:48:25

كل هذه الملوك وكل هذه الاملاك يغني عنها وجبة طعام تقيم بها صلبك وتقوم بها لربك وانتهى الامر وكل هذه البحار تستطيع ان تشرب شربة من الماء رشح عن ارض او نزل من جبل فيغنيك عن كل هذه البحار لا تحتاجها - 00:48:41
فهي دعوة كما قلنا لان يحيا الانسان قنوعا. ولان لا يكون دائما فضوليا ينظر الى ما في ايدي الآخرين ويتمنى ان يصل الى ما وصلوا فيبقى يتسول هنا وهناك ويقفز ويرشو وحتى يصل الى الملك ويصل الى الغنى. هذا ليس صاحب نفس شريف. هذا - 00:49:02
وليس انسان عزيز النفس صاحب مروءة. احبتي والله ان عزة النفس لتشتري بالدنيا باسرها ان يحيا الانسان حرا طليقا لا يقع تحت اسر احد لا يبقى تحت رفقة احد. لا يذله احد. لا ينظر اليه - 00:49:24

بعين الازدراء بانه كان مأجورا له. ان تحيا بنفس الانسان العزيز صاحب المروءة. وان تكون قنوعا غني النفس والله انه خير من الدنيا وما فيها رسالة عالية جدا لكل انسان ينظر الى ما في ايدي الناس. اسمعوا قول الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. ولا تمدن -

الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنتهم فيه ورزق ربك خير وابقى. اي والله. بعض الناس احبتي ربما يمر في ضائقة مالية او في فقر او قلة ذات يد. وينظر الى اناس - 00:50:01
يلهون بالاموال ويعبثون بها فيأسف ويحزن ويصيبه الكمد والغم والههم. لماذا انا فقير؟ وهؤلاء الاغنياء يلعبون بهذه الثروات

وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا. يَصِيبُ وَهْمٌ وَحُزْنٌ وَغَمٌ فَأَبْنُ الْوَرْدِ يَقُولُ لَكَ لِمَاذَا كُلُّ هَذَا الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ؟ هِيَ فِي النِّهَايَةِ هَذِهِ الشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ -

00:50:19

وَهَذِهِ الْوُجْبَةُ مِنَ الْفُطُورِ أَوْ مِنَ الْعِشَاءِ أَوْ الْغَدَاءِ أَنْتَ بَتَشْبَعُ وَكَسْرَى يَشْبَعُ. أَنْتَ أَهْ تَرْتَوِي مِنَ الْمَاءِ وَذَاكَ الرَّجُلُ الْغَنِيُّ أَثَرِي يَرْتَوِي مِنَ

الْمَاءِ ثُمَّ الْكُلُّ فِي النِّهَايَةِ زَائِلٌ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. وَالْمَلِكُ - 00:50:42

الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْهُ هُوَ الْمَلِكُ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ. أَنْ تَحْجِزَ لَكَ مَقْعَدَ صَدَقَ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. فَإِنَّ تِلْكَ الْمَقَاعِدَ خَيْرٌ مِنَ

الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَلِكٌ كَسْرَى عَنْهُ تَغْنِي - 00:50:56

كَسْرَةُ وَعَنِ الْبَحْرِ ارْتِشَافٌ بِالْوِشْلِ الْوِشْلُ كَمَا قُلْنَا الْمَاءَ الَّذِي يَرْشَحُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ يَنْزِلُ مِنَ الْجِبَالِ. فَيَقُولُ يَغْنِيكَ عَنْ كُلِّ الْبَحَارِ

ارْتِشَافٌ بِالْوِشْلِ أَنْ تَشْرَبَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْوِشْلِ فَيَذْهَبُ عَنْكَ الظَّمْأُ وَتَنْتَهِي الْحِكَايَةُ - 00:51:09

يُكْمَلُ فِي رَسْمٍ كَمَا قُلْتَ فِلْسُفَةُ الْحَيَاةِ الَّتِي يُؤْمِنُ بِهَا اعْتَبَرْنَا نَحْنُ قِسْمَنَا بَيْنَهُمْ. تَلْقَاهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَ يَقُولُ لَكَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ ضَعْ هَذِهِ

الْأَيَّةَ دَائِمًا نَصَبَ عَيْنَيْكَ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَحْنُ قِسْمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخَرِيًا - 00:51:31

وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ. يَقُولُ لَكَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ ضَعْ هَذِهِ الْآيَةَ نَصَبَ عَيْنَيْكَ وَتَأْمَلْ فِيهَا تَجِدُهَا حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَتْ نَعَمْ هَذِهِ الْآيَةُ

أَحْبَبْتِي تَخْبِرُكَمُ أَنَّ الرِّزْقَ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - 00:51:56

وَقَدَرَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ. فَمَا لَكَ كَتَبَ لَهُ الْغَنَى وَمَا لَكَ كَتَبَ لَهُ الْفَقْرُ. فَمَا لَكَ كَتَبَ لَهُ أَنْ يَكُونَ غَنِيًّا ثُمَّ يَفْتَقِرَ وَكَفَلَانِ. كَتَبَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فَقِيرًا ثُمَّ

فَهَذِهِ أُمُورٌ قَدَرْتَ وَفَرَّغْتَ مِنْهَا فَإِنَّ الْمَلِكَ يَأْتِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ فَيَنْفَخُ فِيكَ الرُّوحَ وَيُؤَمِّرُ بِكِتَابَةِ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتَبَ رِزْقَهُ وَاجَلَهُ -

00:52:15

وَعَمَلُهُ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. فَالرِّزْقُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ أَحْبَبْتِي. فَإِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الَّتِي يَرِيدُ ابْنُ الْوَرْدِ أَنْ يُوَصِّلَهَا. إِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنْ تَنْزِلَ

وَتَمْلُقَ لِلْمُنَافِقِينَ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْفَتَوَى لَهُمْ وَأَنْ تَسْأَلَ لَهُمْ بِأَطْلَهُمْ وَأَنْ تَصْفَقَ لَهُمْ إِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنَّكَ سَتَأْخُذُ رِزْقًا لَمْ يَكْتُبْ - 00:52:36

وَإِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنَّكَ أَنْتَ ابْتَدَعْتَ عَنْ أَبْوَابِهِمْ وَجَانِبَتِهِمْ وَوَقَفْتَ سَدًّا مَنِيْعًا فِي ظِلْمِهِمْ إِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنَّ هَذَا سَيَحْرِمُكَ مِنْ رِزْقٍ

كَتَبَ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ مَكْتُوبٌ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ. فَيَقُولُ لَكَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ ضَعْ هَذِهِ الْآيَةَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ سَيُطْمِئِنُّ قَلْبُكَ وَفُؤَادُكَ.

سَتَرْتَاكِ - 00:52:56

نَحْنُ قِسْمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَةً. فِي هَكَذَا الْحَيَاةِ قَسَمْتَ دَرَجَاتٍ بِإِقْدَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لَكِنَّ الْآخِرَةَ تَقْسِيمَاتُهَا وَاضِحَةٌ. الْعَمَلُ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُكَ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُكَ - 00:53:21

الْمُعَادِلَةُ وَاضِحَةٌ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. أَمَّا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْأُمُورُ هِيَ أَرْزَاقُ أَحْبَبْتِي. قَدْ يَبْدُو لِلنَّاسِ وَيَكْدُ وَيَتَعَبُ وَيَتَعَبُ وَيَكُونُ

جَادٌ لَكِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ لَمْ يَفْتَحْ لَهُ فِي بَابِ الرِّزْقِ. لَئِنْ اللَّهُ يَدْرِكُ أَنَّ فُلَانًا يَصِلُحُهُ الْفَقْرُ. أَيْ وَاللَّهِ. وَفُلَانٌ مِنْ دُونِ تَعَبٍ أَخَذَ وَرَثَةً مِنْ وَالِدِيهِ

- 00:53:40

وَفَتَحَ شَرَكَةَ كَبِيرَةً وَإِذَا هُوَ ثَرِيٌّ تَغْدُقُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَبْ فِيهَا. اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ يَعْلَمُ أَنَّ فُلَانًا يَصِلُحُهُ الْغَنَى. وَقَدْ يَكُونُ لَيْسَ

لِصَلَاحِ حَالِهِ بَلْ فِتْنَةٌ لَهُ - 00:54:00

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ أَقْدَارٌ يَعْلَمُهَا وَلَهُ مَصَالِحٌ يَقْصِدُهَا فِي عِبِيدِهِ وَفِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلَّتْ حِكْمَتُهُ. فَإِيَّاكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَقْدَارِ

اللَّهِ وَأَنْ تَبْدَأَ تَفْتَشَ وَتَفَكِّرَ. لِمَاذَا أَنَا وَلِمَاذَا هُوَ؟ حَتَّى لَا آآ تَسْخَطَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَقْدَارِهِ - 00:54:13

أَيْ وَحِكْمَتِهِ. كُنْ عَالِمًا وَاثِقًا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَقْصِدٌ. لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حِكْمَةٌ. لَهُ فِي كُلِّ تَدْبِيرٍ آآ خَيْرٌ يَأْتِي بِهِ. لَكِنَّ

عَلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ وَأَنْ تَتَأَمَّلَ وَأَنْ تَحْسِنَ الظَّنَّ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - 00:54:31

إِذَا اعْتَبَرْنَا نَحْنُ قِسْمَنَا بَيْنَهُمْ. اجْعَلْ هَذِهِ الْآيَةَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ. هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا فَهَمْتَهَا وَأَمْنْتَ بِهَا وَدَخَلْتَ إِلَى قَلْبِكَ لَنْ تَسْأَلَ عَلَى أَبْوَابِ

السُّلَاطِينِ صَدَقْنِي لَنْ تَبِيعَ دِينَكَ لِهَؤُلَاءِ. لَنْ تَتَاجَرَ بِالْفَتَاوَى وَلَنْ تَكُونَ مُصَفَّقًا آآ أَمَامَ هَؤُلَاءِ. لِأَنَّكَ تَدْرِكُ أَنَّ الرِّزْقَ وَأَنَّ السَّعَادَةَ -

00:54:52

ليست بأيديهم بل في يد الخالق سبحانه وتعالى. يمنحها لمن يشاء ويخرجها من يد من شاء اذا اعتبر نحن قسمنا بينهم تعلقه حقا وبالحق نزل ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكسل. اياك ان تظن ان ما تحصله - [00:55:12](#)

من الاموال او الرزق مهما كثر انه بسبب ذكائك وبسبب فتنتك وعزيمتك. بل اعلم ان هذا الرزق هو مما كتبه الله سبحانه وتعالى لك. نعم العمل هو سبب في التحصيل لكن في النهاية لا يمكن ان تعمل وتبذل ولا تحصل الرزق ولا يفتح عليك يمكن ففي النهاية في النهاية - [00:55:33](#)

الرزق هو شيء كتبه الله وانت عليك ان تبذل السبب واما النتائج فتنتظرها من الخالق ويقول ابن الوردي ليس ما يحوي الفتى من الاموال ومن الكنوز هو نتيجة آآ العزيمة الماضية والعمل. وان كان العمل مطلوباً - [00:55:57](#)

وهذا المال هو في الحقيقة من تقدير الله لك. وانت بذلت السبب والله سبحانه وتعالى خلق السبب والمسبب. فعليك دائما ان تستحضر في مسألة الرزق ان كل شيء بيد المولى وان هذه الاموال التي تدخل الى جيبك بيد المولى وانه كان يمكن ان تبذل انت السبب والله عز وجل يحرمك - [00:56:15](#)

من الرزق يمكن يمكن لا شيء يعجزه سبحانه وتعالى. فيقول ابن الوردي ليس ما يحوي الفتى من عزمه. لا ولا ما فات يوما بالكسل. حتى الكسل لو هناك لقمة كتبت لك - [00:56:35](#)

وانت كنت نائم في بيتك من دون ان تعمل هل ستأتيك ما دام انها كتبت لك ستأتيك طبعاً لا نريد من بعض الطلبة ان يفهم ان والله ابن الوردي يدعو الناس الى الكسل والى النوم في بيوتهم. فما دام ان كل شيء مكتوب وان كل شيء قذف فلماذا نعمل؟ ولماذا - [00:56:48](#)

تبدو للسبب هو لا يريد هذه الفكرة هو ابن الوردي يريد ان يقول لهؤلاء الذين يتسولون على ابواب السلاطين ويبيعون دينهم بعرض من الدنيا من اجل ان يحصلوا اللعاع يقولون لهم ان الرزق قد كتب وفرغ منه. فايكم ان تظنوا ان دهائكم وان تزلفكم وتملقكم سبب في الرزق وان - [00:57:05](#)

ابتعادكم عن هذه الطرق سيحرمكم من الرزق؟ كلا والله. فان كل شيء باقدار الله سبحانه وتعالى قد فرغ منه. وكل لقمة تدخل الى فيه في زوجتك وابنائك قد فرغ منها كتبت. فعليك ان تبذل الاسباب الشرعية المرضية لله وان تنتظر النتائج. واما - [00:57:25](#)

ان تظن ان النفاق والتملق يزيد في الرزق والله لا يزيد دينارا وان ترك هؤلاء وان تعتكف على نفسك تعمل بكذك وتعبك. سيقلل من رزقك والله لن يقلل. وفي السماء رزقكم وما توعدون - [00:57:45](#)

فهي القضية قضية ان تؤمن بهذا المبدأ في حياتك وان تحيا قنوعاً وان تحيا غني النفس شريفاً لا تضع رغبتك تحت رحمة احد اياك ان تكون مأجوراً لهؤلاء الظلمة. اياك ان يستخدموك ثم يلقوك كما فعلوا بغيرك - [00:58:00](#)

كن شريفاً كن عفيفاً كن انساناً عزيزاً في هذه الحياة. يسير رافع الرأس. لا يعبأ لا يابأ بأي شيء وانما يبذل الاسباب وينتظر من الله الفرج. هذه هي فلسفة الحياء التي يراها ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه. الانسان - [00:58:17](#)

قانون الغني الشريف انسان يطلب العلم لا ينام يقول لك في الابيات السابقة مهجورين نومه واحصله فمه فمن يعرف المطلوب ويحقر ما بذله اذا هو يدعوك للعمل والكسب والسعي في منابها لكنه في نفس الوقت يدعوك لان لا يكون - [00:58:38](#)

او الا تكون وسيلتك في طلب الرزق هي التزلف على ابواب الظلمة والمفسدين. اياك ان تكون من هذا النوع. في الحقيقة رسالة عالية جدا ونصيحة ذهبية يقدمها من الوردي لطلبة العلم الذين يؤمل منهم ان يكونوا قادة في المستقبل لهذه الامة. اياكم ان تبيعوا دينكم اياكم ان تكونوا - [00:58:58](#)

مأجورين في حياتكم عيشوا اعزاء عيشوا بفكركم وعقولكم وانفسكم حتى لو غيبتكم السجون. حتى لو حاربكم اعدائكم. في النهاية انتم الاعزاء وهم الأذلاء. اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما ينفعنا - [00:59:18](#)

انك ولي ذلك والقادر عليه وهذا ختام مجلسنا لهذا اليوم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [00:59:41](#)